

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الجزائر 2  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

مشروع بحث CNEPRU  
مخبر علوم اللغة والاتصال SLANCOM جامعة الجزائر  
مشروع بحث CNEPRU  
رقم: R06120140032  
رئيسة المشروع: بداوي مسعودة

تحت عنوان:

## تأثير العنف الأسري على التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء المراهقين

التقرير الأول والثاني للبحث

الأستاذة: بداوي مسعودة

الأستاذ: نعمان إسماعيل

الأستاذة: عبلة محرز

الأستاذ: لخضر بو عناية

2016 -2014

## مقدمة:

يعد العنف من بين أولى مظاهر السلوك التي عرفتھا المجتمعات البشرية، لكن معدلاته إرتفعت كثيرا خلال العقود الأخيرة، كما أن أنواعا جديدة ظهرت لأول مرة، و لا يكاد المجتمع المعاصر يخلو من بعض أشكال العنف، إلا أن بعض أسبابه مرتبطة ببعض خصائص المجتمع الحديث، خصوصا ما يبدو أنه تعبير عن الضغوطات و مشاعر الإحباط.

و لا تزال الأسرة، و ستظل أهم الوحدات الإجتماعية التي تلعب الدور الرئيسي في المحافظة على إستمرار الحياة الإجتماعية، و قد إهتم الباحثون في مختلف فروع العلوم الإجتماعية بدراسة مختلف الموضوعات المرتبطة بالأسرة، إلا أن العنف الذي يحدث داخل محيطها لم يحظ بالإهتمام الذي يستحقه. إن إنعدام فهم كثير من الأسر لحاجات الأبناء المراهقين و قيامها بالأدوار الصحيحة كما يجب أن تكون و عدم تقديم الإرشاد السليم و المناسب، أدى بالأبناء إلى سوء التكيف، فمنهم من الأسر من ترى في أسلوب التشدد و عمليات الضبط و التحكم، الأسلوب الأمثل للتوجيه السليم و تعرض حينها المراهق إلى أنواع من الإضطرابات السلوكية و التفكير في إبداء الآخرين و النظرة السلبية للحياة. و على هذا الأساس فإن الإعتناء بالمراهق هو الإعتناء بالأسرة، و بالأساليب الأسرية الصحيحة، لكي يمتلك المراهق الوسائل التي تساعد في تحقيق توافقه داخل الأسرة و خارجها.

## مشكلة البحث و أهميته:

يعتبر العنف ظاهرة إجتماعية إنسانية سلبية متأصلة في تاريخ البشرية عانت منها المجتمعات الإنسانية كافة متقدمة أو متخلفة، و لا زالت تعاني حتى يكاد تنامي هذه الجريمة في العالم يشكل إحدى الظواهر اللافتة لهذا القرن مع الخشية في أن يكون هذا التنامي من أبرز سمات القرون المقبلة.

و تختلف شدته باختلاف المجتمعات و درجة تحضرها و الوعي و الثقافة السائدين، و كذلك باختلاف الطبقات الإجتماعية و أنماط الحياة فيها، مما دفعنا إلى إعتبار العنف مرضا إجتماعيا أو إضطرابا إجتماعيا أكثر من كونه جريمة يتطلب تعاون الجميع و تآزر الجهود من أجل محاصرة هذه الظاهرة التي يخشى من إستفحالها أن تدمر البنى العلائقية في المجتمع و تقضي على أساس البناء الإجتماعي السليم إذن فهو صيحة إنذار أو رسالة خطر على المجتمع أن يحسن قراءتها. ( عبد الرحمان العيسوي، 2000، ص 158).

و من الأشكال التي يأخذها العنف ما يسمى بالعنف الأسري، إذ أن العنف لا يمارس فقط خارج الأسرة، بل أيضا داخل الأسرة الواحدة، هذه المؤسسة البالغة الأهمية في حياة الفرد بالنظر إلى وظيفتها في إشباع الحاجات الأساسية للفرد و تنشئته الإجتماعية التي تسمح له بالاندماج بكيفية إيجابية في المجتمع الواسع إذ يتفق في هذا الصدد كل من " محمد عويضة 1996" و عبد الرحمان البخار 1997" ( على أن الطفل في السنوات الأولى من حياته يكون اقرب من المحيط الأسري من غيرها، ففيها يتعلم الكثير من الخبرات اللازمة التي تساعده على النمو الجسمي، النفسي، الإنفعالي، العقلي، المعرفي، و الإجتماعي، فإذا توفر الجو الأسري الملائم الذي يشجع حاجات توافقه في الجانب الإجتماعي ككل، فإن التكيف مع البيئة الإجتماعية ممكن، أما إذا كان مليء بمواقف الحرمان و الإحباط و الصراعات و التفكك في الأسرة فإن ذلك يؤثر سلبا على شخصية الطفل تأثيرا كبيرا. (حسان عريادي، 2004، ص 17).

و تزداد درجة أهمية هذه المؤسسة التربوية بإجماع المفكرين إذا تعلق الأمر بمرحلة المراهقة.

بحيث نجد أن أهم ما يميز المراهق في هذه المرحلة حاجته إلى الشعور بالحرية و سعيه الحثيث إلى إبراز وجوده، حيث تتخذ سلوكاته شكلا يبدو المراهق بها و على قدر من الإحساس و الثقة بالنفس ما يتعلق بأفكاره و مشاعره، و قد تأخذ إنفعالاته أنماطا خاصة تبدو بشكل الإعتزاز بالنفس و التشدد بالكلمات و المثالية المفرطة و الإعتناء، و لكنه قد يتعرض لليأس و الحزن لما يلاقه من إحباط بسبب ظوابط المجتمع أو الأسرة و تقاليده، و ينشأ لديه نتيجة ذلك، إنفعالات متضاربة و عواطف جامحة تؤدي بالبعض إلى الإضطرابات النفسية و التفكير في الإنتحار و يرجع السبب في إضطراب الإنفعال عند المراهق إلى الإحساس الذي ينشأ لديه بأن البيئة الموجود بها من الأسرة و المحيط لا تعرف له بالنضج الذي إكتسبه في هذه السن، و لا تأبه لرجولته و حقوقه و إستقلاليته و أبرز ما يتصل بتفكيره، الإنفراد عن الأسرة.( موفق هاشم صفر الحلبي، 2000، ص 119).

مما سبق تكون الأسرة أحيانا عقبة أمام إشباع حاجات الفرد و مثبطة لهيمته و عزيمته و ذلك إذا كان يسودها الحرمان و القسوة، الشتم و الضرب و التسلط، و من ثمة يكون العنف ضد الأبناء أحد أهم أشكال التي يأخذها العنف الأسري، إذ يؤدي إلى إعادة الإنتاج الدائم للعنف، إذ أكثر حالات العنف التي يتعرض لها الإبن طفلا أو مراهقا، يتم في إطار أسرته و يكون هذا العنف موجها غالبا من طرف الأفراد الراشدين المقيمين مع الطفل في نفس المنزل: الأب، الأم، الإخوة أي الأفراد المسؤولين عن تربيته و رعايته، و ذوي دلالة في عملية التنشئة الإجتماعية، و ذلك طبقا لمفهوم منظمة الصحة العالمية 2002 " أن العنف الأسري هو كل سلوك يصدر في إطار علاقة حميمة و يسبب أضرارا جسيمة أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة " .

كما تبين دراسات كل من " جيلس Gelles " و " ستروس Strouss " الأهمية التي يحتلها العنف داخل الأسر حيث تقع أغلب الإعتداءات على الأطفال و الإغتيالات، و هما يذكران أن من بين أسباب ذلك الإحتمال الكبير لحدوث صراعات مرتبطة بتعدد النشاطات المختلفة المسيرة في إطار الأسرة و وجود نوع من العنف المشرع، إذ تمنح للأولياء الحق في معارضة و معاملة أبناءهم بقسوة. ( حسان عربادي، 2004، ص 24).

و عليه تؤكد هذه الدراسات إلى أن الآباء الذين يمارسون العنف هم أصلاً لديهم تاريخ في هذا الموضوع، فهؤلاء نشأوا في بيوت تعسفية خلال طفولتهم و الأمر يتكرر مع أطفالهم، فالعنف يولد العنف و تؤكد دراسة " سكوت Scott " الفرضية القائلة بأن الحوادث في طفولة الآباء على علاقة بإساءة معاملة هؤلاء الآباء لأطفالهم.

و قد بينت جميع الدراسات التي أجريت في العديد من الدول العربية، أن ظاهرة العنف: الزوجة هي الضحية الأولى و أن الزوج هو المعتدي الأول، يأتي بعدها في الترتيب الأبناء و البنات كضحايا إما للأب أو الأخ الأكبر، فنسبة 99 % يكون مصدر العنف الأسري الرجل و تعد الفترة النمائية ( سن المراهقة) مرتبطة بالعنف الأسري، إذ فيها تكثر الإعتداءات فقد شكلت الفئة العمرية من ( 15-18 سنة) أعلى نسبة من نسب ضحايا العنف حيث بلغت 72.2% و يعزى ذلك إلى مشكلات المراهقة و الإضطرابات التي يواجهها المراهق ( محمد أبو عليان 2000، ص88).

و من خلال هذه الإحصائيات يمكن القول أن الأسرة تعد من الجماعات الأساسية التي تشكل و تعدل سلوك الفرد حيث أنها البيئة الإجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، و يكتسب من خلالها مختلف نشاط السلوك التي تتفق و قيم و معايير المجتمع عن طريق ما تنقله أسرته من عادات و تقاليد و ما تعتنقه من قيم و مبادئ إكتسبتها الأسرة من ثقافة المجتمع التي تعيش فيه، كما تقوم الأسرة بدور أساسي في عملية

تهيئة أبنائها لممارسة حياتهم بشكل يحقق لهم الإحساس بالأمن و الطمأنينة و الهدوء النفسي، و ذلك عن طريق إكسابهم سبل التكيف و التلائم السليم مع أفرادها و مع أفراد المجتمع و مع ما يوجد من أنواع ثقافة المجتمع الأكبر الذي تعد الأسرة جزءا منه، يصل كل فرد إلى مستوى مناسب من الحالة النفسية التي هي مؤشر عن صحته النفسية السليمة ككل. (نبيه إبراهيم إسماعيل، 2001، ص 200).

ذلك أن الصحة النفسية لا تعني السمنة و إعتدال الجسم و الوجه الحسن، بل إن جوهر السلامة و الصحة هو الإنسجام في قوى الفرد البدنية و العصبية و النفسية و الإجتماعية، و المقدرة المستمرة على الحياة السوية الخالية من كل الإضطرابات في البيئة التي تعيش فيها و هي بيئة متبدلة متغيرة، و بالإضافة إلى المقدرة على تحمل المؤثرات المحيطة بالإنسان و مواجهة كافة هذه المؤثرات إذا كانت نافعة أو ضارة. (موفق هاشم صفر الحلبي، 2000، ص 53).

و يتفق العلماء و الباحثين الذين يعملون في هذا المجال على أهمية العناية بالصحة النفسية على أساس أن الحالة النفسية السليمة للفرد تجعله أكثر قدرة على مزاوله أعماله بحيوية و نشاط، و من أمثال هؤلاء " سيلقمان Selegman " بيك Beck " " إليس Ellis " كمال إبراهيم موسي " أحمد المطلبي " و غيرهم و ذلك لأن الصحة النفسية من العوامل الأساسية التي تساهم في تجسيد التماسك و التواصل الإجتماعيين. (نبيه إبراهيم إسماعيل، 2001، ص 205)

و إذا كان الإهتمام قد أملتته هذه الضرورات، فإن التزايد المطرد للمشكلات النفسية في عصرنا بشكل مذهل، هو الآخر دفع بالمهتمين بالصحة إلى توجيه جهودهم نحو إستقصاء و بلورة النماذج و الأساليب العلاجية و الوقائية لمواجهة الإضطرابات النفسية و المحافظة على الصحة النفسية للأفراد.

و قد أشار عبد الرحمان العيسوي سنة 1977 إلى هذه الظاهرة (تزايد المشكلات النفسية) في كتابه " أمراض العصر " عندما أكد على وجود مثل هذه الإضطرابات النفسية بنسبة كبيرة بين أبناء المجتمع في

العصر الحديث ، و حسب رأيه فإن هناك شخص واحد في حاجة إلى علاج نفسي في كل عشرة أشخاص من بين الأسوياء، هذا على الرغم من التقدم المادي الذي نلاحظه في العصر الحديث إلا أن هذا التقدم لا يصاحبه تقدم في الحالة النفسية و العقلية للناس.(عبد العزيز حدار، 1995، ص15).

و لعل أحسن توضيح على ذلك تلك المقالة التي نشرها " جورج بوري Boeree" بعنوان (المشكلات النفسية في الطفولة) عام 1999 و ورد فيها أن 2% من الاطفال يعانون تأخرا عقليا و أن ما بين عشرة إلى إثني عشرة طفلا من كل 10 آلاف طفل يعانون إضطرابات في النمو تشخص على أنها توحد(Autism)، و أن حوالي 5 % من الطلبة في الو.م.أ يعانون إضطرابات التعلم أكثرها إنتشارا إضطرابات القراءة المعروفة بإسم الديسليكسيا، و يعانيتها 4 % من طلبة الو.م.أ و أن ما بين 60 % إلى 80 % من يعانون الديسليكسيا من الذكور، و أن 1% من الأطفال يعانون اللججة، و أن نسبة إنتشار اللججة بين الذكور ثلاث أضعافها لدى الإناث، و أن 4 % من الاطفال يعانون قلق الإنفصال، و أن ما بين ( 1 % - 4 %) من الأطفال من سن (9-17 سنة) يعانون إضطرابات سلوكية، و أن ما بين 25-50 % من هؤلاء الأطفال تربوا بين راشدين مضادين للمجتمع، و تزداد هذه المشكلة حدة في المدن.

و جاء في إحصائيات أخرى أن واحد من بين عشرة أطفال المراهقين في الو.م.أ يعاني من مشكلات نفسية حادة، و أن 3 % من الأطفال و 8 % من المراهقين في الو.م.أ يعانون إكتئابا و أن 13 % من الأطفال و المراهقين في سن ما بين ( 9 - 17 سنة) منه يعانون إضطراب القلق، و أن إضطراب النشاط الزائد المصحوب بإعاقة في الإنتباه يؤثر في (3 إلى 5 %) من الأطفال في سن المدرسة، أما إضطراب الأكل، فتفيد التقديرات أن هذا النوع من الإضطرابات ينتشر بين المراهقين و المراهقات، و وجد أن ما بين (0.5 - 1 %) يعاني من فقدان الشهية بينما(1 - 3 %) الشرهية(Bulimai) و أن ما بين

(0.7 - 4 %) يعاني اضطرابات فقدان الشهية، و في إحدى الدراسات وجد أن 1 % من المراهقين أعمارهم ما بين (12 و 18 سنة) يعانون من مرض إكتئاب الهوس. (محمد عودة الريماوي، 2003، ص277).

هذا و لطبيعة العلاقة بين الوالدين من جهة و بينهما و بين الأبناء من جهة أخرى، و بين الأبناء بعضهم ببعض، أثر كبير في تحقيق مستوى من الصحة النفسية السليمة، حيث تؤدي نوعية العلاقة بين أفراد الأسرة إلى تهيئة مناخ نفسي سليم، فإذا كانت العلاقة بينهم تتميز بالود و الألفة و المحبة و التعاون، كان لهذه النوعية أثر إيجابي على الصحة النفسية للأبناء، بينما تكون العكس على خلاف، إذا خيم جو من الأنانية و التسلط و البعد، لهذا يرى كثير من علماء النفس أن ما يحدث من إستقرار في محيط الأسرة يسهم في مستوى الحالة النفسية لأفرادها. (نبيه إبراهيم إسماعيل، 2001، ص201).

## منهجية البحث:

بما أن البحث يتناول الآثار النفسية للعنف الأسري على الأبناء المراهقين، فإن التطبيق يشمل عينة واحدة: تشمل مجموعة من الأبناء المراهقين الذين تعرضوا للعنف الأسري، حيث نستخدم اختبار شافير "shaffer" مستعينين بنود خاصة بأساليب المعاملة الخاطئة و الموجهة مباشرة إلى الأبناء، بالإضافة إلى استخدام اختبار خاص بالتوافق النفسي الاجتماعي لـ "محمود هنا" و الموجه للأبناء المراهقين المتدربين.

## الأهداف المرجوة من البحث:

- الكشف عن تأثير العنف الذي يمارسه الآباء على الأبناء وتبيان مدى خطورته على نفسية المراهق، ذلك في تكوين شخصية غير سوية تظهر من خلال سوء توافقه النفسي (مع الذات) و سوء توافقه الاجتماعي (مع المجتمع) و بالتالي انحرافه و انقياده للجريمة بكل أنواعها.
- التعرف على حجم المعاناة النفسية التي تسببها هذه المشكلة على الأبناء.
- الوقوف على خطورة هذه الظاهرة و كيف تؤثر على سلوكيات الأبناء المراهقين ثم إيجاد الحلول الممكنة للتقليل من حدتها.

## خطة البحث:

اعتمد لإنجاز هذا البحث خطة تتضمن المحاور الآتية:

## الجانب النظري:

\* الإطلاع على الدراسات السابقة حول موضوع العنف الأسري و آثاره على نفسية الأبناء المراهقين.

\* تحديد الإشكالية و فرضيات الدراسة و تحديد المفاهيم الأساسية للبحث.

\* التعرض للنظريات النفسية التي تناولت الظاهرة من حيث الأسباب و الآثار.

## الجانب التطبيقي:

يشمل إجراءات الدراسة من حيث العينة و الاختبارات النفسية و طرق تحليل البيانات ثم عرض النتائج و تحليلها و مناقشتها.

## المراجع :

1- مصطفى عمر التير(2010) : العنف العائلي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، دون طبعة.

2- حيدر البصري ( 2008 ) : العنف الأسري: الدوافع و الحلول، دار المحجة البيضاء للطباعة و النشر، الأردن.

3- نبيل راغب ( 2011 ): أخطر مشكلات الشباب: العنف، الإدمان، الاكتئاب ، دار الغريب، القاهرة.

4- Bandura (A) (1980) : l'apprentissage social, piere Mandager (traduit par rondal, j, A)

## تحديد المفاهيم:

### العنف:

لغة: الشدة والقسوة ضد الرفق، ويقال عنف عليه، لم يرفق به وعامله بشدة، وباللاتينية العنف Violence من Violentis والتي تعني القوة.

اصطلاحا: يشير إلى الشدة والقسوة أو الإكراه بمعنى استخدام الضغط أو القسوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون، شأن هذا العنف أن يؤثر على حرية إرادة الفرد الذي يمارس ضده (عبد الرحمن العيسوي، 1999، ص 63).

كما يشير حسب مصطفى حجازي "لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعات لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه؟ (مصطفى حجازي، 1997، ص 55).

إجرائيا: هو كل سلوك يتضمن، الرفض، التقييد، الإكراه الضبط العد والحياء تلقين الدائم، التبعاد وسلبية الاستقلال المتطرف، التطفل.

### العنف الأسري:

اصطلاحا: هو جميع الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة وتلحق ضررا ماديا او معنويا أو كليهما بعضو آخر فغي نفس الأسرة ويعني بالتحديد، الضرب بأنواعه وحبس الحرية والحرمان من حاجات أساسية والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد والتسبب في كسور أو جروح (مصطفى عمر النير، 1997، ص 159).

كما يشير "بأنه كافة مظاهر الانتهاكات الأخلاقية التي يرتكبها أحد أعضاء الأسرة ضد الآخرين من الأسرة، والتي تعرض صاحبها لجزاءات سلبية ذات طابع رسمي وتتراوح هذه الانتهاكات الأخلاقية من التسلط والإهمال وعدم النفقة على الزوجة والأولاد نهاية بقتل أو انتحار أحد أفراد الأسرة مرورا بعمليات الضرب المتبادل بين أفراد الأسرة (السيد عوض، 2004، ص 56).

إجرائيا: ويقصد به في هذا البحث هو العنف الذي يتمثل في النزعة التسلطية التي يمارسها الوالدين أو الأسرة ضد أحد الأبناء خاصة إذا كان مراهقا وذلك لخصوصية وحساسية هذه الفترة، ويتسم هذا العنف بالرفض، التقييد، الإكراه، التطفل، الضبط العدوانى، عدم الاتساق تقبل الفردية، تلقين القلق الدائم، التبعاد وسلبية الاستقلال المتطرف.

## التوافق:

لغة: معناه تكيفي، متهيئ، التئام، توافق على الأمر، تظاهر عليه (جرجي شاهين، د.ت، ص 79).

اصطلاحاً: هو مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة فالعمليات النفسية هي الإقبال والإدبار والرضا ونفور وهروب وحيل نفسية من أجل التعامل مع الواقع وتفادي التحديات والمواجهة لاستمرار العلاقة بالبيئة الاجتماعية بشكل يرضي الطرفين (رمضان محمد القذافي، 1997، ص 65).

كما يشير حسب كارل روجرز "قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها بما في ذلك ذاته، تم العمل من بعد ذلك على تبنيها في تنظيم الشخصية (رمضان محمد القذافي، 1997، ص 67). كما أنه حالة من التواءم والانسجام بين الفرد وبيئته وقدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفاته مرضياً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية (الديب، 1988، ص 113).

## التوافق النفسي:

هو حالة من الإتزان الداخلي للفرد، بحيث يكون الفرد راضياً عن نفسه متقبلاً لها، مع التحرر النسبي من التوترات والصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات وحالة الاتزان الداخلي يمكن أن يصاحبها التعامل الإيجابي مع الواقع والبيئة (الشحومي، 1989، ص 21).

## التوافق الاجتماعي:

هو تلك التغييرات التي تحدث في سلوك الفرد أو في اتجاهاته وعاداته بهدف مواءمة البيئة وإقامة علاقات منسجمة معها إشباعاً لحاجات الفرد ومتطلبات البيئة (الحنفي، 1975، ص 57).

## التوافق النفسي والاجتماعي:

هو حالة من التواءم والانسجام مع البيئة تتطوي على قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته وتصرفاته بشكل مرضي إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية أو تجيب عن معظم المتطلبات الفيزيائية والاجتماعية، التي يعانها الفرد (الديب، 1988، ص 117).

إجرائياً: هو حالة من الرضا والقبول النابع من داخل الفرد وينعكس ذلك سلوكياً مع الآخرين في ضوء العلاقة المتبادلة بينهما أي بين المراهق ونفسه وبين المراهق والآخرين.

كما يقصد به "الدرجة التي يحصل عليها المفحوصين في المقياس الذي أعد لهذا الغرض".

### المراهقة:

لغة: من قارب البلوغ، مص، راهقا، مرحلة من العمر يقارب فيها الإنسان البلوغ (أحمد زكي بدوي، د.ت، ص 698-699).

اصطلاحا: "هي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الشباب، كما تعد فترة معقدة من التحول والنمو تحدث فيه تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة (مخائيل إبراهيم أسعد، ب.ت، ص 29).  
كما تعد "مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء، إذ تتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية عند الأولاد والبنات، ويتواكب مع هذه التغيرات وتصاحبها تضمينات اجتماعية معينة" (مجدي محمد الدسوقي، 2003، ص 145).

التعريف الإجرائي: هي المرحلة التي تلي مرحلة الطفولة المتأخرة، تمتد من سن 15 إلى 19 سنة، تمتاز بتغيرات فسيولوجية وجسمية مفاجئة، كما يرغب المراهق في التحرر والاستقلالية.

## الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث خطوة هامة من خطوات البحث العلمي وعليه قمنا بمراجعة الآداب السيكولوجية لهذه الدراسة مراجعة متأنية وتبين أن هناك دراسات تناولت العنف الأسري ضد الأطفال والمراهقين والإساءة إليهم والحرمان الوالدي وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

وفيما يلي بعض هذه الدراسات وأهمها:

1- دراسة فيك أنتون Fick Anton (2000): هدفت إلى دراسة فاعلية برنامج إرشادي للأسر التي تحرق فيها حالات العنف الأسري الجسدي والنفسي للأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (15) أسرة من الأسر التي تعنف أبنائها جسدياً، ونفسياً وقد تم إرشاد هذه الأسر من خلال البرنامج الإرشادي نحو كيفية تحسين معاملة أبنائهم من خلال توعيتهم بأساليب الرعاية الوالدية والمعاملة الصحية. وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي الأسري المقدم للأسر المعنفة بأطفالهم، وذلك عن طريق توجيه الأسر إلى الذهاب للأخصائية النفسية لكلي تعيش حياة أسرية بعيدة عن العنف، وقائمة على الحب والتعاون بين أفراد الأسرة.

2- دراسة أمال محمود (2003): هدفت إلى التعرف على بعض الخصائص النفسية والسلوكية لبعض الأطفال المساء معاملتهم ومعرفة الفروق في هذه الخصائص باختلاف نوع الإساءة النفسية، والجسدية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والمستوى التعليمي للوالدين، وظروفهم الأسرية، وتألقت عينة الدراسة من (30) طفلاً ذكوراً عادياً، و160 طفلاً ذكوراً مساء معاملتهم، وتراوح أعمارهم بين 11 - 16 سنة، وشملت عينة الأطفال المساء معاملتهم كأسر تعاني من الطلاق، والمشاحنات الأسرية، وإدمان الوالدين، واستخدمت مقياس مركزية الذات، ومقياس وجهة الضبط، ومقياس الحالة المزاجية إعداد: الباحثة.

وبينت نتائج الدراسة أن الأطفال المساء معاملتهم يعانون من اضطرابات الحالة المزاجية (قلق، واكتئاب) وأنه توجد فروق ذات دلالة بين الأطفال المساء معاملتهم وفق نوع الإساءة الجسمية أو النفسية لصالح الأطفال المساء معاملتهم بدنياً، ولا توجد تفاعلات ثنائية أو ثلاثية بين نوع الإساءة والمستوى الاقتصادي، والتعليمي للوالدين مع متغير الدراسة.

3- دراسة توفيق عبد المنعم (2003): هدفت إلى معرفة العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينات الأمهات البحرينيات، وتكونت عينة الدراسة من (202) من الأمهات البحرينيات منهن (102) ام عاملة و(155) أم غير عاملة، واستخدم أدوات الدراسة وهي مقياس إساءة معاملة الطفل إعداد: الباحث ومقياس الإنبساط والعصابية من استخبارات أيزنك للشخصية ترجمة عبد الخالق (1993)، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم إعداد: عبد الخالق (1996) وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة بين خصائص شخصية الأمهات، وبين إساءة معاملة الطفل، وكذلك في التشاؤم والعصابية ووجود ارتباط سلبي بين الانبساط لدى الأم وبين إساءة معاملة الطفل، ولا توجد فروق بين الأمهات العاملات وغير العاملات في متغير إساءة معاملة الطفل.

4- دراسة جلين لامبي Glenn Lambie (2005): هدفت إلى التعرف على فعالية البرنامج إرشادي للأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً تتراوح أعمارهم من (10 - 15) سنة، واستخدم قائمة الملاحظة التي يسجلها المعلم عن هؤلاء الأطفال، أشارت نتائج الدراسة إلى تحسن لدى هؤلاء الأطفال في سلوكهم، وخفف من الاضطرابات التي يعانون منها، كما تبين أن العنف البدني أكثر صور العنف انتشاراً في وسط الأطفال الذين يتعرضون للعنف من قبل الأسرة.

5- دراسة ادريس الجوهر (2005): هدفت إلى التعرف على المشكلات المترتبة على التفكك الأسري وتأثيرها على الأداء الاجتماعي للأسرة، واستخدم دليل المقابلة في جمع البيانات من الإحصائيات الاجتماعية من خلال الخدمات التي تقدم في الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود العديد من المشكلات التي ترتبت على التفكك الأسري منها مشكلات نفسية، وجسمية، واجتماعية، واقتصادية.

6- دراسة فريديناند فيرجر Ferdinand Fredjr (2006): هدفت إلى مقتصي حماية الطفل على طريقة الإرشاد النفسي المناسب التي يجب اتباعها مع الوالدين، وتكونت عينة الدراسة من 20 أسرة ممن يعانون من العنف الأسري منهم (10) أسر مجموعة تجريبية، و(10) أسر مجموعة ضابطة، وبينت نتائج الدراسة إلى وجود إيجابية في زيادة فاعلية البرنامج في قدرته على التأثير

في زيادة التفاعلات الإيجابية بين الآباء وأطفالهم، كما خفف من الآثار النفسية للمشكلات العاطفية والسلوكية لدى الاطفال المساء إليهم، وقد تم توجيههم نحو وقاية الاطفال من الاضطرابات العاطفية والسلوكية من خلال تزويد ممتقصي حماية الأطفال بمنبهات فعالة لمساعدة الوالدين على تحسين تفاعلاتهم مع الاطفال من خلال الأسر النشطة على المستوى النفسي العاطفي والاجتماعي والصحي والتعليمي.

7- دراسة أحمد الشهري (2006): هدفت إلى التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية التي تساهم في زيادة احتمالات تعرض الأطفال للإيذاء، والتي يمكن من خلالها التعرف على حالات الإيذاء من قبل المتخصصين من أطباء الأطفال والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، وتكونت عينة الدراسة من المراهقين ما بين (11 - 18) سنة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهق المتعرض للإيذاء كثير التوتر والقلق ويعاني من اضطرابات أثناء النوم والأكل، وأن الدخل الشهري لأسر الأطفال، ونوع السكن، ومستوى تعليم الوالدين، وعدد أفراد الأسرة من المتغيرات التي لها تأثيرها على ظاهرة إيذاء الأطفال.

8- دراسة غادة حجازي (2007): هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الإساءة الوالدين للمراهق، والكشف عن الفروق في درجة تعرض المراهقين الفلسطينيين للخبرات المسيئة، ومدى معاناتهم من المشكلات النفسية والسلوكية جراء الإساءة إليهم من قبل والديهم وتكونت العينة من 15 مراهقا واستخدمت أدوات الدراسة وهي: مقياس المشكلات السلوكية للأطفال إعداد: صلاح أبو ناهية، والمقابلة الشخصية إعداد/ الباحثة والبرنامج الإرشادي، إعداد الباحثة.

أوضحت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ودرجات نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على أبعاد مقياس الإساءة الوالدية كما يدركها المراهق، ووجود فروق بعد التطبيق المباشر للبرنامج ودرجات نفس المجموعة بعد فترة المتابعة ووجود علاقة دالة بين كل من مقياس الإساءة الوالدية ومقياس المشكلات السلوكية.

9- دراسة نبيلة حنا (1959): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات الوالدية وأثرها في تكيف المراهقات بعين شمس والكشف عن العلاقة بين كل من الإهمال والسيطرة والحماية الزائدة وبين التوافق وتكونت العينة من 350 مراهقة، واستخدمت أدوات الدراسة وهي مقاييس الشخصية. أوضحت النتائج إلى وجود علاقة بين الأساليب التي يستخدمها الوالدين في معاملتهم للمراهقات مدى توافقهن، مما يدل أن أساليب المعاملة السلبية المبنية على التسلط والإهمال تؤدي إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي.

10- دراسة هينك أندرسون Haenk Anderson (1982): هدفت إلى التعرف في قيمة تنبؤية لاضطرابات التوافق لدى عينة قوامها 100 فرد منهم 52 مراهق و48 راشد شخصوا على أنهم مصابين باضطرابات التوافق النفسي الاجتماعي. أسفرت النتائج على أن المراهقين أسرع عرضة وأسرع إصابة بسوء التوافق من البالغين (56% - مقابل 29%) وقد كانوا يشكون من مشكلات سلوكية سببها المحيط الأسري، وتحديدًا العلاقة الوالدية، وتشير النتائج أيضًا أنه كلما يزيد الشكاوي كلما تسوء حالتهم النفسية ويتعرضون لاضطرابات أسوأ خلال المتابعة التي دامت 5 سنوات، مما يدل أن مدة العلاج تتطلب وقتًا طويلًا.

### تعليق على الدراسات السابقة:

يتبين من العرض السابق للدراسات العلمية النفس - اجتماعية أنها تمتاز بمايلي:

- تناولت مشكلات العنف الأسري ضد المراهقين، والإساءة الوالدية للمراهقين النفسية، والجسدية وقد ركزت على مرحلة عمرية غاية في الأهمية وهي المراهقة، وقد توصلت هذه الدراسات إلى وضع تصورات لحلول لهذه المشكلات منها المقاييس والاختبارات والبرامج الإرشادية والعلاجية المناسبة للحد منها لمساعدة المراهقين وأسرههم على التوافق النفسي والاجتماعي السليم

وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات السابقة بمايلي:

- في تحديد مشكلة الدراسة، وتحديد مصطلحات الدراسة وأسئلة الدراسة، وتحديد أداة الدراسة وبناءها، ومناقشة أسئلة الدراسة.

وقد اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الجوانب التالية:

- تناولها لمتغير سيكولوجي يختص بمرحلة المراهقة
- اختيار عينة الدراسة من المراهقين
- استخدام اختبارات الشخصية.

وقد أنفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بمايلي:

- أنها تناولت فئة عمرية مهمة من مرحلة المراهقة (15 - 19) سنة.
- ركزت الدراسة الحالية على متغيرين هامين في البحث هما العنف الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي، كيف يؤثر العنف الأسري على البناء السيكولوجي للأبناء المراهقين.

وبناء على ما سبق من الجهود التي بذلت، ولا تزال تبذل، إلا أن الدراسات السابقة حسب علم مجموعة الباحثين، لم تتناول البناء النفسي للمراهقين المعنفين من الأسرة، فإن الدراسة الحالية قد تسد النقص الملحوظ في الميدان لهذه الفئة المهمة من المجتمع.